العنف والارهاب في الوسط الجامعي – اسبابه – مقترحات علاجه

أ . د. صبري بردان علي الحياني

جامعه الانبار –كلية التربية للعلوم الانسانية

مشكلة البحث :

(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير) ال عمران ١٠٤ وقول الرسول (صلى الله علية وسلم) انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة) متفق علية (وقول الرسول –صلى الله علية وسلم –(المرء على دين خليلة فلينظر احدكم من يخالل) رواة الترمذي ٠

يعد الشباب المصدر الاساس لنهضة الامة وتقدمها ومعقد آمالها والدرع الواقي الذي تعتمده في الدفاع عن كيانها وتحقيق اهدافها يمكن ان يعد المرأة الصادقة التي تعكس واقع تلك الامة ٠

لقد تعرض الطالب الجامعي شأنه شأن كل المواطنين العراقيين في السنوات الاخيرة التي تلت الاحتلال الامريكي لبلدنا المنكوب الى صنوف متعددة من اشكال العنف والتي حدت من نشاطه وقدرته وقللت من دافعيته وادائه ٠

ويشكل طلبة الجامعة الشريحة المثقفة من الشباب وهم الطبقة الواعية وعليهم تقع مسؤولية بناء البلد والتغيير التي يشهدها المجتمع ،لذلك ليس هناك مجتمع أخذ بالتقدم لم يجعل لطلبة الجامعة مكانا متقدما في اهتماماته وخططه التنموية وبناء على ذلك اصبحت الجامعة ميدانا للكثير من الدراسات والبحوث للوقوف على المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي ٠

إن أول وأخطر ما يهدد النفس البشرية هو عنف الانسان نفسة فليست الكوارث الطبيعية على قسوتها وعنفها المدمر للكون ولا الامراض الوبائية ولا حتى الموت الطبيعي هي المسؤولة عن الصدمات النفسية والاضطرابات الانفعالية التي تصيب الافراد طالما انها حدثت كقدر يتعلق بالظروف الطبيعية التي لا تدخل يد الانسان في صنعها ولكن الامر الذي يهز كيان الانسان ويصيبه بالصدمة ويترك لدية آثارا نفسية سيئة هو العنف الواقع علية من اخية الانسان ٠

ان ما يحدث في العراق ما بعد الغزو العسكري للقوات الغازية للعراق وما تبعها من احداث جعلت الشعب العراقي في مواجهة مستمرة مع اعمال العنف كل يوم سواء بالمواجهات المباشرة وجها لوجه او من خلال ما يختبره البعض ويتناقلونه للأخرين في عائلاتهم او من خلال التقارير الاخبارية المأساوية في وسائل الاعلام المرئية التي يتابعها كل من في البيت بمن فيهم الطلبة الذين اصبحوا يعانون من اضطرابات خطيرة بسبب البث المنتظم لأعمال العنف ضد السكان مما جعل العنف ظاهرة عامة ويومية يعيشها كل فرد من افراد المجتمع العراقي والذي يجد ارضية صالحة في اوساط مجتمعنا بسبب ظروف الحرب والازمات الاقتصادية وامتدت ظاهرة العنف لتشمل الصغار والكبار افرادا وجماعات واتسمت افعاله بمزيد من العدوان والتدمير ٠

لقد اصبح العنف احدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلافها وقد يتحول بعضها الى المسرح الذي تظهر علية الانماط المختلفة من العنف مما جعل العنف المدرسي والجامعي يظهر بشكل لافت للنظر مما يشير الى وجود مشكلة متنامية لها مردودها واثارها السلبية على مجتمع ا لجامعه بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة وعلى سير العملية التعليمة داخل المؤسسات التعليمية بما يمكن ان يؤدي الى اشكال مشوهة من العلاقات والسلوكيات وفرز انماط من الشخصيات المضطربة نفسيا نتيجة لمشاهدة اعمال العنف والقتل والتهجير وما لها من تأثير واضح على الحياة الاسرية والطلبة بصورة عامة وطلبة الجامعة الذين هم احدى أهم الجهات المتضررة والتي تحاول ان تجد حلا لهذا العنف الواقع عليها من جهات متعددة من داخل المجتمع وخارجة ٠

ان ما شهدة العراق وما يشهده من حروب مدمرة وخاصة مع هذا الجيل متمثلة بما يمكن ان يطلق علية جيل الحروب والازمات النفسية فمنذ عام ١٩٥٨ والعراق يمر بحروب وازمات داخلية وخارجية كان اشدها في اذار عام ٢٠٠٣ م وما قبلها و بعدها حيث شهد حرب واسعه شملت الارض وما عليها والبحر والجو تضمنت اشد معاني الصدمة والازمة والموت والالام النفسية ثلاث حروب مرعبة منذ السبعينات كان من آثارها الشهيد والمفقود والاسير والمعوق وتدمير الماضي والحاضر واوضحها ما تمر به بعض المحافظات العراقية من قتل وتهجير وتدمير كما في مدن الانبار ونينوى وصلاح الدين وديالى وما تمر به العاصمة بغداد من تفجيرات واختطاف وقتل على الهوية ٠ لقد تراكمت اعراضها وتحولت عبر الزمن الى تعجز الاساليب الاعتيادية للوقوف امامها وحل مشكلاتها الامر الذي ترك المجال لظهور الاثار السلبية على الافراد والجماعات وكأن ما يجري في العراق يعد ازمة تفوق طاقة التحمل بما يتيح عنه ما يسمى (بمتاهة الحياة – puzzle life) . (الخزرجي :٢٠٠٥ – ٨) . وهو كثيرا ما يحدث تحت طائلة الخوف والقلق الشديد بسبب اقتحام المنازل والسرقة والقتل والاغتصاب والقبض على الزوج او الاب وتشتيت العوائل كما حدث ويحدث الان في كثير من مدن العراق .

يمر الشباب العراقي في الجامعات العراقية وخاصة المحافظات التي تواجه ظروفا قاسيه فرضت علية من قبل قوات الاحتلال والظروف الداخلية التي تلته مما ادى الى عدم الاستقرار والقلق مما يؤدي الى التطرف الناتج عن الاحباط او الانسحاب كنتيجة للشعور بالضياع وعدم قدرتهم على اشباع حاجاتهم وايجاد الدور المناسب لهم في المجتمع ٠ وتتحدد مشكلة الدراسة في خطورة ظاهرة التطرف والعنف وانتشارها بين الشباب الجامعي مما يهدد امن واستقرار المجتمع وفقده لأهم مقومات النهضة وهذا مما دفع الباحث لدراسة الموضوع ٠

ان الاحداث الجارية في العراق نتيجة الاحتلال العسكري للقوات الغازية للعراق وما تبعها من احداث جعلت الشعب العراقي في مواجهة مستمرة مع اعمال العنف كل يوم سواء بالمواجهات المباشرة وجها لوجه او من خلال مختبرة البعض ويتناقلونه للأخرين في عائلاتهم او من خلال التقارير الاخبارية المأساوية في وسائل الاعلام المرئية التي يتابعها كل من في البيت بمن فيهم الطلبة الذين اصبحوا يعانون من اضطرابات خطيرة بسبب البث المنظم لأعمال العنف ضد السكان المحليين ٠(بيون:٢٠٠٥: ٧)٠

واصبح العنف ظاهرة عامة ويومية يعيشها كل افراد المجتمع اذ يجد ارضية صالحة في بعض اوساط مجتمعنا بسبب ظروف الحرب والازمات الاقتصادية ٠(القيسي:٢٠٠٤ :٢)٠

ان طلبة الجامعة قد تعرضوا الى الكثير من الاحداث العنيفة مثل القتل والتهجير والتهديد والخطف والانفجارات وغيرها مما يؤدي الى نمو حالات من اليأس والاحباط التي تؤدي الى الشعور بالملل وعدم الاهتمام بالدراسة والمستقبل وعدم القدرة على التركيز في المحاضرات وضعف الدافعية نتيجة للأثار النفسية ذات التأثير السيء على حياتهم وصحتهم ومما تقدم يمكن ان تتوضح لنا مشكلة البحث وضرورة التصدي لتلك الظواهر التي تهدد المجتمع الجامعي والمحلي والعالمي بكيانه ٠

أهمية البحث :–

ان الشباب وخاصة المرحلة الجامعية في اية امة من الامم يعد المصدر الاساسي لنهضتها وتقدمها ومعقد امالها والدرع الواقي الذي تعتمده في الدفاع عن كيانها وتحقيق اهدافها وشباب اية امة يمكن ان يعد المرآة التي تعكس واقع تلك الامة (الشيباني:١٩٧٣:١٧–١٨)٠

ويشكل طلبة الجامعة الشريحة المثقفة من الشباب فهم الطبقة الواعية وعليهم تقع مسؤولية بناء البلد والتغيير التي يشهدها المجتمع لذلك ليس هناك مجتمع اخذ بالتقدم لم يجعل لطلبة الجامعة مكانا متقدما في اهتماماته وخططه التنموية وبناء على ذلك اصبحت الجامعة ميدانا للكثير من الدراسات والبحوث للوقوف على المشكلات التي يعانيها الطالب الجامعي ٠

ان من الاهداف الرئيسة في التعليم العالي اعداد جيل متحرر من الخوف قوي ببنيته وشخصيته واخلاقه ومتسلح بمنجزات العصر الحديثة العلمية والفنية ٠(العيسوي :١٩٩٧: ١٩٣)٠

وتحرص جامعاتنا على ان يكون الطالب مثالا لغيرة وليس القصد ان يكون الطالب (المثالي)كما يصفه البعض بأنه ذلك الشخص الذي يبدي اهتماما بالدراسة فقط وتفرغا وتقبلا لها والذي يبدي الطاعة لتوجيهات اساتذته (بشكل سلبي)وانما تنظر اليه النظرة الانسانية في التربية الى انه فرد نام ومستقل وتعمل على توفير كل ما يمكنه من تحقيق ذاته لأهمية دورة في الحياه ٠(ساري :١٩٩٩:٢٨١)٠

لقد تعرض الطالب الجامعي شأنه شأن كل المواطنين العراقيين في السنوات الاخيرة الى صنوف متعددة من اشكال العنف التي حدت من نشاطه وقدرته وقللت دافعيته وادائه ٠

ان اول ما يهدد النفس البشرية هو عنف الانسان نفسة فليست الكوارث الطبيعية على قسوتها وعنفها المدمر للكون ولا الامراض الوبائية ولا حتى الموت الطبيعي هي المسؤولة عن الصدمات النفسية والاضطرابات التي تصيب الافراد طالما انها حدثت كقدر يتعلق بالظروف الطبيعية التي لا يتدخل الانسان في صنعها ولكن الامر الذي يؤثر على الفرد ويهز كيانه ويصيبه بالصدمة ويترك لدية اثارا نفسية هو العنف الذي يتعرض له الفرد من اخية الانسان ٠(غنام :٢٠٠١م :٢٤٣)٠

ويشير هول ولندزي (١٩٧٨م :–انه لكي نستطيع فهم ابعاد ظاهرة التطرف والارهاب ينبغي ان نهتم بتحليل حاجاتهم النفسية فالإحباط الذي يسيطر عليهم يعد نتاجا لعدم القدرة على اشباع تلك الحاجات ٠(هول و لند زي :١٩٧٨: ١٧٤)٠

كما يشير محمد الطيب (١٩٩٣: ٥)ان ظاهرة التطرف في مجتمع ماتعد مؤشرا على وجود توترات داخل المجتمع فالشخص المتطرف يتسم باستجابات متطرفة فهو اما يقبل الشيء قبولا مطلقا او يرفضه رفضا مطلقا بغض النظر عن محتوى الشيء او معقولية

يرتبط الاتجاه نحو التطرف ارتباطا شديدا مع العديد من المتغيرات النفسية ولعل بعض هذه المتغيرات النفسية تكون السبب او النتيجة للاتجاه نحو التطرف يرتبط بمدى تحقيق الشباب لحاجاتهم النفسية حيث يسعى الانسان في مرحلة الشباب سعيا مضطردا لتحقيق كثير من الاهداف وتحقيق هذه الاهداف يترجم في اشباع حاجات الشباب وبالتالي نجد ان الشباب يسعى الى اشباع كثير من حاجاته لخفض توتره٠

العنف: يمثل احد وأهم واخطر الضغوط التي ينتج عنها العديد من الاثار النفسية فضلا عن الاثار الاجتماعية والاقتصادية التي قد تختلف من شخص الى اخر لكنها بصفة عامة ذات اثار مدمرة على الانسان ومنجزاته (عاصي:٢٠٠٨م:٤)٠

يتفق الكثير من الباحثين على ان العنف الانساني ليس بالظاهرة الجديدة زمانيا ومكانيا وان العنف ظاهرة عالمية فلا يكاد يخلو منها مجتمع كما انه ظاهرة مستمرة عبر التاريخ لم يخل منها حقبة تاريخية واحدة على قدر وعي الانسان وحتى وقتنا الراهن ٠ واذا كان العنف عموما ظاهرة عالمية تكاد تعيشها مختلف المجتمعات المعاصرة نامية ومتقدمة شرقية وغربية وعلى اختلاف انظمتها السياسية وايديولوجيتها وتوجهاتها الثقافية فان العنف ففي منشئة وافعاله وردود افعاله ونتائجه ينتقل عبر المجتمعات والثقافات والجماعات بشكل متسارع حتى اصبح جزأ لا يتجزأ من ثقافة العالم المعاصر ٠(الخميس :٢٠٠١ :٥٣)

ان ظاهرة العنف في العلاقات البشرية متعددة لم يخل منها اي مجتمع في المستوى الفردي او الجماعي سواء كان بدوافع جماعية سياسية او دينية او اقتصادية وكبحا لدوافع العنف استحدثت البشرية جهاز الدولة ليردع الناس بعضهم عن بعض فكانت الشرائع والمحاكم واجهزة الامن وفي المستوى الدولي استحدثت مؤسسات دولية تكون حكما بين الدولة وهذا له دلالة واضحة على وجود الميل الى العدوان والعنف في طبيعة الانسان ٠ ان الميول العدوانية في طبيعة الانسان اما ان تصادف تصورات عقائدية او ثقافية واما مناهج تربوية او بيئية اجتماعية تخفيف من وطأتها وتخضعها لضوابط العدل والاحسان وترتقي بها او انها تصادف تصورات وقيما واخلاقيات وبيئة اجتماعية قاسية تدفع الانسان وتحرضه على العدوان وتؤجج في نفسة نيران العنف والغضب (الغنوشي:٢٠٠٨)فحين يتوقف العقل عن قدرة الاقناع والاقتناع يلجأ الانسان الى العنف ويصبح العنف هو لغة التخاطب مع الاخرين(حجازي :١٩٧٩: ١٧٣)٠وقد اصبحت ظاهرة العنف من أهم المشاكل التي استرعت انتباه الباحثين والمعالجين النفسيين لما تشكله من خطورة على حياة الانسان من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية ٠(حسن:٢٠٠٨: ١)٠

هدف البحث:–يهدف البحث التعرف على الاسباب المؤدية الى انتشار العنف والارهاب والتطرف بين صفوف الشباب لجامعي وتقديم مقترحات للحد من المشكلة ٠

تحديد المصطلحات :

العنف :لغة :هو الشدة والقسوة ضد الرق ويقال عنف علية ،لم يرفق به وعاملة بشدة (المنجد :–١٩٧٥: ٥٣٣)٠

وجاء في قاموس روبرت (le Robert)العنف ان تتصرف على شخص او تجعله يتصرف ضد ارادته باستعمال القوة والتخويف ، وهذا التعريف يشير الى العنف كسلوك او فعل اما العنف كحالة فهو قوة فظه لإخضاع شخص ما وهو أيضا استعداد طبيعي للتعبير عن الاحاسيس بفضاضة وقسوة ٠ (Rey Alainetal.1993:p 1075)٠

وعرفة طوالبة ١٩٩٨ :العنف هو كل سلوك فعلي او قولي ويتضمن استخداما للقوة او التهديد بها لألحاق الاذى بالأخرين وممتلكاتهم وتحقيق اهداف معينة ٠(طوالبة : ١٩٩٨: ١١-١٢)٠

وتعرفة الاحمد: ٢٠٠٤م:السلوك العنيف المبالغ فيه والهادف الى الحاق اذى جسدي خطير بشخص اخر او تدمير ممتلكاته)الاحمد:٢٠٠٤: ١٤٥ ٠

التطرف :يعد التطرف من أهم المشاكل النفسية الخطيرة التي تحيط بمجتمعات العالم بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة اذ ان الانسان في حقيقته مخلوق خير بطبيعته ولكن سلوكياته التي يعتبرها المجتمع سلوكيات غير سوية هي نتيجة لأثر جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الانسان اذ ان المجتمع ومؤسساته لها الدور الهام في الحد من التطرف في المجتمعات ٠

ويرى عبد العزيز (١٩٩٦م)الى ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية متمثلة بالأسرة والمجتمع والمدرسة ووسائل الاعلام وغيرها فشلت في تربية الافراد ولم تجعلهم قادرين على تحقيق ذواتهم وممارسة ادوارهم التي ينبغي ان يقوموا بها ٠ مما يجعلهم يصابون بالقلق والتوتر نتيجة لعدم توافقهم مع الجماعة وشعورهم بعدم الانتماء لها وبذلك تتحرك مشاعر الغضب والتوتر لدى الشباب مما يدفعهم الى اقتراف سلوكيات تتعارض مع القيم الاجتماعية وبالتالي يوصف اصحابها بالمتطرفين ٠

ويعرف على انه سمة من سمات الطبيعة البشرية ويظهر حين يعجز العقل على الاقناع او الاقتناع ويلجأ الانا لتأكيد الذاتية ووجوده وقدرته على الاقناع المادي باستبعاد الاخر ٠

التطرف :جاء في قاموس ويبتسر **Webster** الى ان التطرف يعني الابتعاد عما هو معقول ومنطقي في الرأي (webster:1984: 316)٠

وعرفته عبدالستار (١٩٩٢)التطرف بانه اسلوب للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل اية معتقدات او اراء تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة المتطرفة) (عبد الستار :١٩٩٢:١٩٢)٠

وعرفة هشام :١٩٩٦ :التطرف هو اتخاذ الفرد موقفا يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الاخلاقية التي حددها وارتضاها افراد المجتمع (هشام :١٩٩٦: ٢٩)٠

التعريف النظري للعنف: هو سلوك او فعل يتسم بالقوة والإكراه يصدر من طرف معين يهدف الى استغلال واخضاع الطرف الاخر ضمن علاقة غير متكافئة مما يتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية من خلال القتل والتهجير والتهديد والشتم ٠

تعريف الارهاب :

الارهاب لغة : تشتق كلمة (ارهاب)من الفعل المزيد (ارهب)ويقال ارهب فلانا اي خوفه وفزعه وهو المعنى نفسة الذي يدل علية العقل المضعف (رهب)اما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رهب)يرهب رهبة ورهبا ٠ورهبا يعني خاف ويقال رهب الشيء رهبا اي خافة والرهبة الخوف والفزع ٠

الارهابيون في المعجم الوسيط :وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق اهدافهم السياسية ٠ (المعجم الوسيط :٣٧٦:١٩٧٢)٠

والارهاب في الرائد :هو رعب تحدثه اعمال عنف كالقتل والقاء المتفجرات او التخريب ٠والحكم الارهابي :هو من نوع الحكم الذي يقوم على الارهاب والعنف وتعتمد علية حكومات او جماعات ثورية.(عزالدين: ٢٠)٠

وجهة نظر النظريات النفسية لأسباب العنف والتطرف والارهاب:

أ–نظرية التحليل النفسي :–

ترى هذه النظرية ان الاثار النفسية التي تتركها المواقف الضاغطة والاحداث العنيفة على الافراد بانها تختلف من فرد لآخر حسب تكوين الشخصية لدية ووجود الاستعداد المسبق لدى البعض منهم مما يجعلهم يتفاعلون مع مواقف العنف متأثرين بخبراتهم السابقة المخزونة من سنوات الطفولة ويكون الاثر النفسي هو رد الفعل النهائي (الشربيني:١٩٩٤ .٩٤) ويرى فرويد ان ما تتركه الاحداث العنيفة والصدمات من اثار نفسية على الافراد ما هو الا رد فعل طفولي للتخلص من الموقف المؤلم ٠وان كان التصرف لا يتناسب مع سلوك الفرد وشخصيته فهو يخفف من حدة القلق والضغط الذي يعانيه (هول:١٩٨٨: ٧٦)٠ويرى فرويد ان ما يعانيه الفرد عقب الاحداث العنيفة والمواقف الضاغطة مثل الهياج والقلق والارق والخوف واعادة الحدث الصدمي ينتج عنها فائدتان للفرد هما:–

أ–تقليل التوتر والصراع عن الطريق اليات دفاعية نفسية مثل النكوص والتبرير والانكار ٠

ب–الاهتمام المتزايد والتعاطف من قبل الاخرين والذي يعد تعويضا معنويا٠ Kablan:1999:123

ب–النظرية السلوكية :

وهي تؤكد على وجود ارتباط شرطي بين الحدث العنيف والسلوك وبين السلوك والاثر النفسي من الناحية الاخرى :اذ ان التعرض للحدث العنيف هو مثير غير مشروط والقلق استجابة لهذا المثير وبعدها ينشأ الاقتران الشرطي فكلما تكررت صورة الصدمة زادت نسبة القلق والتوتر والازعاج ٠(عبد الرحمن :٢٠٠٠: ٢٦٨)٠ وزيادة شعور الفرد بالقلق وعدم الراحة يؤدي بالفرد الى ان يسلك سلوكا تجنيبا سلبيا ٠(lit28Romer1996:160)٠

ج:–النظرية البيولوجية: تشير الى ان العنف يرجع الى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص كما يرى اصحاب هذه النظرية وجود اختلافات في التكوين الجسماني لدى عامة الافراد حيث يؤكدون وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو العنف والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة ٠

د– نظرية الاحباط /العدوان :

اذا منع الفرد من تحقيق هدف ضروري له شعر بالإحباط وكأن العدوان هو رد الفعل على مصدر الاحباط سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة وعلى هذا الاساس فان الرغبة في السلوك العنيف تختلف باختلاف كمية الاحباط التي يعاني منها الفرد ٠

و–نظرية التعلم الاجتماعي :وتهتم هذه النظرية بالسياق الاجتماعي والنفسي والعوامل التي تؤدي الى حدوث العنف والتصدي للإعاقات التي تحول دون تحقيق الذات ومن أهم هذه الاعاقات الشعور بالفوارق الطبقية التي تعمل على اعاقة تحقيق الاهداف فيقوم بالاعتداء والتخريب بناء على نواتج هذه الظروف (سيد عبد العال:١٩٨٨: ١٣٥)٠

ع–نظرية الحاجات (موراي : murray)

تفترض هذه النظرية ان اشباع حاجات الفرد ينتج عنها تعبيرات سلوكية وانفعالية موجبة في حين ان الحرمان وعدم اشباع الحاجات يكمن وراء المشكلات والاضطرابات المختلفة في الشخصية والسلوك وتحدد هذه النظرية بعض الضغوط مثل افتقاد السند الاسري نتيجة الموت او القتل وضغط الاخطار التي تؤدي الى فقدان الممتلكات والاحباب في البيئة التي يعيش فيها الفرد وتبدو مصادر المشكلات النفسية في نقص او تعويق اشباع الحاجات الناجمة عن الضغوط المفروضة على الافراد (الشربيني :١٩٩٤: ٢١–٢٢)٠

تاريخ الارهاب:–

بدا الارهاب مع بداية البشر وتوارثوه جيلا عن جيل فمنذ الخليقة والانسان يعيث في الارض فسادا وسفكا للدماء ولعل ذلك ما دفع الملائكة الى القول (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) البقرة: ٣٠)٠

وفي التاريخ العربي الاسلامي : انتشرت بعض مظاهر العنف المنظم والذي برز من خلال الاغتيالات السياسية فقد اغتيل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنة)والخليفة الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) كما انتشر في بعض مراحل التاريخ العربي ما يمكن ان نطلق علية بإرهاب الدولة والذي تجلى بأعمال القتل والسبي ابان الحكم الاموي ٠

اما الارهاب في معناة الحديث فلم يظهر الا في المجازر التي اعقبت الثورة الفرنسية والتي ذهب ضحيتها الاف المسلمين وتنتشر في الوقت الحاضر العديد من التنظيمات الممولة بشكل جيد والقادرة على التخطيط والتنسيق فيما بينها لتكون خصما للدول الكبرى والتي تستخدم الخطاب الديني في حشد المؤيدين لها٠

الارهاب والشريعة الاسلامية:–

يأتي الارهاب في الشريعة الاسلامية بمعنى الردع العسكري فقد ورد((ترهبون به عدوا الله وعدوكم واخرين من دونهم)(واستر هبوهم وجاءوا بسحر عظيم)الاعراف ٦٠

١ –جريمة البغي : وهي جريمة سياسية تقترف ضد الدولة بناء على التاويل ٠ وقد فرق الفقهاء بين البغي بحق وبغير حق (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فأن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين)الحجرات (٩ – ١٠)٠

٢ –جريمة الحرابة :وهي من ابشع الجرائم التي ورد النص عليها في التشريع الاسلامي ووضعت لها شروط خاصة واركان خاصة لا تتحقق ألا بوجودها لجسامة العقوبة المترتبة عليها والتي ورد النص عليها في القران الكريم ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من بعد ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم)المائدة (٣٣–٣٤)٠ والحرابة في اللغة مصدر مشتق من فعل حارب يحارب ولهذا الفعل عدة معان منها الحرب بمعنى القتل وبمعنى المعصية وحارب الله اذا عصاة كما يأتي الحرب بمعنى السلب ٠ وفي اصطلاح الفقهاء تعرف بانها (خروج جماعه او فرد ذي شوكة الى الطريق العام بغية منع المسافرين او سرقة اموالهم او الاعتداء على ارواحهم ٠

اما عند الشيعة الامامية :فان المحاربة هي تجريد من السلاح برا وبحرا ليلا ونهارا لأخافه الناس وعد السارق محاربا اذا اقترفت جريمة السرقة مع استعمال السلاح (الكبيسي: ١٩٨٩: ١٥٧)٠ فيما تقدم فقد اجمع فقهاء المسلمين بمختلف مذاهبهم على ان الخروج لأخافه الناس في الطريق او غيرة لأخذ اموالهم او قتلهم او جرحهم هو من قبيل الحرابة ٠ واذا ما اجرينا مقارنة بين هذه الافعال وما يحدث الان من الجرائم الارهابية نجد انهما يتفقان من حيث توفر العنصر النفسي ونشر الرعب او الخوف وقد عرف الشافعية الحرابة بانها البروز لأخذ المال او ارهاب كما اشترط الفقهاء تجريد السلاح والمكابرة بالاعتماد على الشوكة وهو ما ينطبق على اكثر العمليات الارهابية في الوقت الحاضر لاسيما اعمال القرصنة البحرية وخطف الطائرات ٠(عزالدين:١٩٨٦)

الاتجاه المادي في تعريف الارهاب :

وهو يقوم على السلوك المكون للجريمة او الافعال المكونة لها وبذلك يعرف الارهاب بانة عمل او مجموعه من الافعال المعينة التي تهدف الى تحقيق هدف معين ٠عزالدين ١٩٨٦ :٢٦ وتتميز الجرائم الارهابية عن غيرها :

–ان الاعمال الارهابية بأنها اعمال عنف او تهديديه وان يكون العنف غير مشروع ٠

–ان يتضمن هذا العنف احداث الرعب او التخويف وتقوم بهذا الدور الوسيلة المستخدمة في العمل الارهابي

–ان يكون هذا العنف منسقا ومستمرا وعلى ذلك فعمل الاغتيال الذي لا يكون جزأ من نشاط منظم لا يعد ارهابيا ٠

–الارهاب هو كل نشاط اجرامي موجة الى دولة معينة ويهدف انشاء حالة من الرعب في عقول الدولة او اي سلطة من سلطاتها وجماعه معينة فيها ٠

–الافعال غير المشروعة التي من شأنها ان تحدث الموت او الالم الجسمي الشديد اذا وجه الى رئيس الدولة او احد افراد اسرته او معاونيه او الاشخاص المكلفين بالوظائف العامة والشرط الذي لا يعتبر الاعتداء ارهابا هو ان يتم الاعتداء عليهم بمناسبة الصفة التمثيلية او الرسمية وليس لاعتبارات او دوافع خاصة كالقتل للثأر

–الافعال غير المشروعة التي تستهدف تحطيم او اتلاف الملكية العائدة للدولة او المال العام ٠

– اي فعل غير مشروع من شأنه ان يعرض حياة الرهائن للخطر او اي شكل اخر من اشكال العنف الذي يتخذ ضد الاشخاص الذين يتمتعون بالحماية الدولية ٠

موقف الاسلام من العنف:–

(ولأتبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين)القصص٧٧ وقد شرع الله الجزاء الرادع للإرهاب والعدوان والفساد وعدة محاربة لله ولرسوله في قولة تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم)المائدة ٣٣٠

–ولأتوجد في اي قانون بشري عقوبة بهذه الشدة نظرا لخطورة هذا الاعتداء الذي يعد في الشريعة الاسلامية حربا ضد حدود الله وضد خلقة ٠ ويرى المجمع الفقهي انه لا يمكن التسوية بين ارهاب الطغاة الذين يغتصبون الاوطان ويهدرون كرامة الانسان ويدنسون المقدسات وينهبون الثروات وبين ممارسة حق الدفاع المشروع الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير ٠

– حذر الاسلام من السباب كفي قولة تعالى (ولا تسبوا الذين يعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) الانعام ١٠٨ ٠

–عارض الاسلام الاعتداء على ممتلكات الغير (يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما)النساء ٢٩

–وقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله)المائدة ٣٨٠

ولقد عارض الاسلام العنف مع غير العاقل فمنع حبس الطير وطلب الاحسان في الذبح مع البهائم وعدم استخدام النار في القتل وهذا مع الاسف هو الذي حصل ويحصل في الكثير من الحالات ٠

– ان ظاهرة العنف في العلاقات البشرية متعددة لم يخل منها اي مجتمع في المستوى الفردي او الجماعي سواء كان بدوافع سياسية او اقتصادية وكبحا لدوافع العنف استحدثت البشرية جهاز الدولة ليردع الناس بعضهم عن بعض فكانت الشرائع والمحاكم واجهزة الامن وفي المستوى الدولي استحدثت مؤسسات دولة في الدولة الاسلامية تكون حكما بين الدولة والمواطنين وهناك دلالة واضحة على وجود الميل الى العدوان والعنف في طبيعة الانسان اما ان تصادف تصورات عقائدية او ثقافية واما مناهج تربوية او بيئية اجتماعية تخفف من وطأتها وتخضعها لضوابط العدل والاحسان وترتقي بها او انها تصادف تصورات وقيما واخلاقيات وبيئة اجتماعية قاسية تدفع الانسان وتحرضه على العدوان وتؤجج في نفسة نيران العنف والغضب ٠فحين يتوقف العقل عن قدرة الاقناع يلجأ الانسان الى العنف ويصبح العنف هو لغة التخاطب مع الاخرين (الغنوشي:٢٠٠٨)(حجازي :١٩٧٩: ١٧٣)٠

لقد اكد المجمع الفقهي الاسلامي على ان الارهاب ليس من الاسلام وان الجهاد ليس ارهابا وتحليل ما لمقصود بالجهاد الذي شرع نصرة للحق ودفعا للظلم واقرار العدل والسلام والامن واكد المجمع ان للإسلام آدابا واحكاما واضحة في الجهاد المشروع تحرم قتل غير المقاتلين وتحرم قتل الابرياء من الشيوخ والنساء والاطفال وتحرم تتبع الفارين من القتال او قتل المستسلمين او ايذاء الاسرى او التمثيل بجثث القتلى او تدمير المنشآت والمواقع والمباني التي لا علاقة لها بالقتال وهذا يعكس ما حدث ويحدث في مدن محافظة الانبار من تدمير هائل للبنى التحتية والمباني السكنية وتجريف للبساتين والمزارع والذي يتنافى مع التعاليم الاسلامية ٠(الهواري :١٠)٠

الاسباب المؤدية الى سلوك العنف والتطرف والارهاب:

اولا: اسباب سلوك العنف:–

١ –الانتقام :هناك من الاشخاص ممن لا يتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم في سبيل الدافع للانتقام وقد يكون نتيجة لتقاليد سائدة في الوسط المحيط تجعل العنف اسلوب شجاعة يجعل الشباب يسيرون وهم يحملون انواعا من السلاح بما يمثل نوعا من الثقافة العنيفة ٠

٢ –فعل الاذى حب في الاذى:وهذا ما قد يتوافر عند بعض المراهقين لانهم يشعرون بارتياح ومتعه في ايذاء الاخرين لاثبات شخصياتهم امام الاخرين ٠

٣ – الغيرة قد تتولد جريمة العنف من الغيرة فالغيرة اشد خطرا حينما تنتاب فردا لدية تكوين واستعداد اجرامي فتهيء لة فرصة العنف ٠

٤ –الشعور بالنقص الجسماني او النفسي: قد يتولد العنف من مركب نقص لدى فرد يشعر انه اقل مستوى من الاخرين بعيب جسدي او نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد انهم يوجهون له اهانة بسبب هذا العيب ٠(بطرس :٢٠٠٨ : ٢٦٦)٠

٥ –العنف بهدف السيطرة على الاخرين واخضاعهم لسيطرته والتحكم بهم ٠

٦ –محاولة تحقيق الجزاء وردع الظالم ٠

٧ – العنف محاولة لكسب احترام الاخرين ٠

٨ –الفقر والبطالة والحرمان من أبسط مقومات الحياه ٠

٩ –تاثير وسائل الاعلام ٠

١٠ –الامية والجهل لاكثر عند اصحاب السلوك العنيف٠

١١ –الانظمام الى العصابات والتعرض الى السلوك العنيف من الاخرين ٠

١٢ –انعدام الفرص الجيدة في الحياة ٠

مظاهر العدوان :

اولا: –عدوان لفظي وهو الاكثار من الاصوات العالية والصراخ–الشتم المتكرر والالفاظ النابية والتهديد بالكلام او الاشارات التهديدية ٠

ثانيا: عدوان مباشر ضد الاشياء :مثل ضرب الابواب بعنف –تكسير الاثاث –اشعال الحرائق رمي الاشياء بشكل غير طبيعي ٠

ثالثا :عدوان ضد النفس ويشمل :

–ضرب الرأس باليدين او بأشياء صلبة ٠

–احداث جروح في الجسم وتقطيع اجزاء منة

رابعا: –عدوان ضد الاخرين :

–يندفع ضد الاخرين بشكل عدواني

–يضرب الاخرين بصورة مبرحة

–يهاجم الاخرين ويحاول ايذائهم

–حرق وتدمير ممتلكات الاخرين او سلبها لصالحة ٠(الجسماني:١٩٩٩ :٢٢١–٢٢٢)٠

الاثار النفسية للعنف :–

ان تعرض الفرد للأحداث العنيفة يؤدي الى مشكلات واصابات جسدية ونفسية وان تعرض الفرد لخبرات اليمة وعنيفة كما هو في حالة تهديد حياته او اسرته ورؤية الفرد لمشاهد القتل والعنف والتعذيب والتهديد ثم يأخذ باستعادة تلك المشاهد بكل تفاصيلها ويعيشها ويتخيلها ويتم رغم عنة استرجاع تفاصيلها الاليمة وتتكرر المشاهد نفسها في الاحلام والكوابيس فيشعر الفرد بانها تحدث من جديد مما يترتب عنها اثارة انفعالات نفسية حادة لدية فيتجه الفرد الى التجنب المستمر لتلك الاحداث ويفقد الاهتمام بكل انشطة الحياة المعتادة وتضيق دائرة علاقاته الانسانية ويفضل العزلة عن الاخرين ويتراجع لدية الامل والتطلع الى المستقبل ويكون سريع الاستثارة حيث تنتابه حالات من الغضب وتبدوا علية حالات من الغضب وتبدوا علية حالات القلق وصعوبة في النوم وعدم القدرة على التركيز وقد يتجه الى الادمان على الكحول والمخدرات ويشكو الالام الجسمية وتقل قدرته على الاحتمال وتتراجع ارادته ولا يقوى على التعامل مع مواقف الحياة فيصبح اكثر تحفظا في صلتة مع الاخرين ويتسم بسوء التوافق الذي يغير نمط حياته ٠(غنام :٢٠٠١: ٢٤٥)٠

اسباب الارهاب ودوافعه:

من الاسباب التي تؤدي الى ظهور الارهاب :–

١ –سيطرة دولة على دولة اخرى واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة وممارسة القمع والعنف والتهجير وعدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي والاستغلال الاجنبي للموارد الطبيعية للدول النامية وكما حدث في بلدنا العزيز وما حل به جراء الاحتلال الاجنبي وتمزيق وحدته وتدمير بنيته التحتية ٠

٢ –انتهاك حقوق الانسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتعذيب او السجن او الانتقام والجوع والحرمان والبؤس والجهل وتجاهل معاناة الشعب الذي يتعرض للاضطهاد وتدمير البنية التحتية ٠(التل :٢٥ – ٢٦)٠

٣ –الاسباب الاقتصادية التي حدثت في الدول العربية في الفترة الاخيرة والتي ادت الى زيادة حركة الهجرة من الريف الى المدينة وانتشار الاحياء العشوائية الفقيرة في مدن بعض الدول العربية كما في العراق ومصر وتظم

هذه الاحياء الفقيرة عددا من المتطرفين بسبب عدم قدرة سكانها على التكيف مع قيم المدنية المختلفة عن قيمهم الريفية وتفشي البطالة مما يؤدي الى استقطابهم من جانب الجماعات المتطرفة او انضمامهم طوعيا نتيجة لليأس والفقر الذي يسيطر عليهم ٠

٤–غياب العدالة الاجتماعية :وتتمثل في نقص الثروات وعدم العدالة في توزيعها وتفاوت دخول الناس والخدمات والمرافق الاساسية كالتعليم والصحة والاسكان والكهرباء بين الحضر والريف وتكدس الاحياء العشوائية في المدن بالمزارعين النازحين من القرى فضلا عن زيادة اعداد الخريجين العاطلين عن العمل بما يؤدي الى حالة الاحباط والسخط الجماعي ٠

٥–تاثير الازمات الاقتصادية في الطبقات الدنيا وتدهور ظروفها المعيشية في المقابل ظهور طبقة من الاثرياء الذين يسلكون سلوكا استفزازيا بالنسبة للفقراء الذين يعانون من التفاوت الطبقي مما يؤشر خلل خطير على الشباب مما يجعل تلك الاماكن ارضا صالحة للتطرف نتيجة لزيادة اعداد الذين يعانون من الاحباط ويفتقدون الى الشعور بالأمن والامان في المستقبل ٠

٦–الظروف السياسية :تدني مستوى المشاركة السياسية وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطنين بما في ذلك الحياة اليومية داخل الاسرة والمدرسة ٠

٧–التشدد والغلو في الدين : قد يفضي الفهم الخاطئ للدين ولغاياته ومقاصده الى الجنوح والغلو والتشدد في الدين ومن العوامل التي تؤدي الى احداث ردود افعال عند الشباب وتدفع بهم الى التشدد واستفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفية القيم او الاخلاق او المعتقدات او الشعائر بالقول او الفعل واتهام المراكز التربوية الاسلامية والمراكز القرآنية ومناهج التعليم بالانحراف والتنفير من الدين وتشوية اهلة واظهار علماء المسلمين بصورة ساخرة منفرة وهذا ما يسبب التطرف في نفوس الشباب الذين يقرأون ويسمعون الاتهامات الكاذبة توجه اليهم والى مؤسساتهم ولا يملكون الا الاحتقان ٠

٨–اتباع الاعلام الغربي سياسة تبعد عن العدل والانصاف عندما يتهم مناهجنا وثقافتنا الاسلامية ويعيبها بانها ترسخ في ابنائنا كراهية الاخر ومناصبة العداء في الوقت الذي لا يسلط فيه الضوء على نظرة الغرب الى المسلمين الذين هم في الثقافة والمناهج الدراسية الغربية سفاحون وارهابيون ومحاربون متطرفون ومضطهدون للمرأة وهذا مما يدفع الشباب المسلم الى التشدد والغلو واتخاذ موقف المدافع عن دينة وعقيدته ٠

التطرف والاسباب المؤدية اليه:

يتسم الافراد المتطرفين بالاضطراب والتوتر وعدم الاتزان في الشخصية ويعبر هؤلاء الافراد عن هذا التوتر والاضطراب على شكل اتجاهات متطرفة في السياسة والدين والمجتمع ويتميز الشباب في تعبيرهم عن

اتجاهاتهم المتطرفة من خلال الرفض والثورة والتمرد على مجتمعاتهم بكل ما فيه من قيم ومبادئ ولفهم ابعاد ظاهرة التطرف لدى الشباب العراقي لابد من الاهتمام بمعرفة حاجاتهم النفسية حيث تعد الحاجات النفسية التي يسعى الانسان الى اشباعها محركا ودوافعا لسلوكة ٠ومن الاسباب المؤدية الى ظاهرة التطرف :–

أ–اسباب سياسية وتتمثل :–

–غياب الدافعية الوطنية والانتماء عند الشباب وانتشار ما يسمى بالفراغ الفكري وعدم تفعيل الاحزاب السياسية وعدم مشاركة الشباب سياسيا ادى الى ظهور الافكار المتطرفة ٠

–عدم اعطاء الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم والاسهام في صنع القرارات التي تخصهم كشباب ٠(عيسوي: ١٩٩٠)٠

– رفع الشعارات السياسية من بعض القيادات التي تشير الى توافر سبل الحرية وسيادة القانون ودولة المؤسسات مع ان الكبت السياسي هو السائد مما زاد في تفاقم ظاهرة التطرف وزادت من توجه الشباب للانتماء للجماعات المتطرفة كونهم لا يجدون حقوقهم في التعبير عن آرائهم وافكارهم من خلال الاجهزة المعترف بها (الاسرة والمدرسة والجامعة) مما يجعلهم الى هذه الجماعات التي تتيح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وانفسهم بحرية ويمارسوا افكارهم بنوع من القيادة التي افقدهم اياها مجتمعهم الاصلي ٠

ب–الاسباب الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة العنف والتطرف وتمثل:

–ان تعرض المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة الى العديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وما تعرض له المجتمع العراقي من حصار اقتصادي واحتلال عسكري وعدم قدرة ارباب الاسر من تامين المعيشة اللائقة لأسرهم كانت من العوامل المسببة للتطرف ٠

–الانعكاسات السياسية والاقتصادية اثرت بشكل مباشر على فكر وسلوك الفرد وطبيعة واتجاه المجتمع بما يساهم في شيوع ظاهرة التطرف في ضوء غياب دور الاسرة والمدرسة وسلطة القانون ٠

ج–الاسباب الفكرية والثقافية: –وتتمثل بزيادة موجة التغريب الفكري والسلوكي الذي يخلق رد فعل عنيف من قبل بعض الجماعات المتطرفة هذا الى جانب اهتزاز بعض القيم الاصيلة في المجتمع وبروز قيم دخيلة ومبتذلة (عمران: ١٩٩٤ : ٢٧٦)٠

فالشباب المتطرف افتقد القدرة فصاغها بخيال مريض في صورة جماعه او امير واستشعروا ان المعايير التقليدية اصبحت اما شاحبة او باهتة لا تمدهم بهوية واضحة تشبع ذواتهم او عاجزة قاصرة عن تقديم حلول ممكنة لمشكلاتهم فبحثوا عن معايير وطرق جديدة يتوجهون نحوها بفكرهم وتتسرب اليها طاقاتهم (عبلة:١٩٩٣: ١٥)٠

التدابير الوقائية التي اتخذها الاسلام لمحاربة العنف والتطرف:

- تهذيب النفس الانسانية بتعميق معاني الايمان بالله واداء الواجبات التي تطهر النفس وتمنعها من الوقوع في المعاصي.
- عندما يتعمق الانسان باركان الايمان يساعده على تكوين الضمير لدية فيطبق قول النبي محمد (صلى الله علية وسلم):اعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فأنه يراك .
- قوله تعالى (وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن لة مسلمون)العنكبوت ٤٦ . هذة الامور تبعد العنف والفرقة وتدعو الى التعاون والمسامحة فالإنسان اصلة واحد ومكرم ومصدر الديانة واحد مما يساعد على الوحدة والتلاحم والابتعاد عن العنف وايذاء الغير ومما يعمق ذلك تعمق الفرد في مقاصد اركان الاسلام وما يبعده عن الغلو والتطرف .
- الصلاة تربي النفس على الطاعة والنظام وقال (صلى الله علية وسلم)الذي يركع ويسجد قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان كما ان الصلوات وخاصة صلاه الجماعة والجمعة والعيدين تجسر الوحدة بين المسلمين في قولة تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا)ال عمران: ١٠٣)
- القضاء على الاسباب التي تدفع الانسان الى العنف سواء كانت تتعلق بالفرد او الاسرة او المدرسة او المجتمع وذلك عن طريق توفير حق التعليم للجميع والتربية واحترام الحقوق ووضع القوانين والاحكام وتوفير العدالة للجميع .
- احترام حق الانسان والحرص على سلامته وحياته وتعليمة وعملة ورأيه وعدم ظلمة
- لمنع ظاهرة العنف والتطرف فقد اهتم المنهج الاسلامي بحقوق الانسان وجعلها واجبات يسعى المجتمع والقائمين على الحكم لتقديمها وحقوق يسعى الانسان للحصول عليها.
- اهتم الاسلام بالإنسان وهو جنين وهو حضين فاحترم حقة في الحياة فالمرأة تحافظ على جنينها بالغذاء الطيب وحفظ حق الجنين في الميراث وحرم الاجهاض في قولة تعالى (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وماكانوا مهتدين)الانعام :١٠٤ . فقد اهتم بالإنسان وهو حضين ووضع قوانين للمحافظة علية فكيف بالإنسان وهو في مرحلة الشباب ومقتبل العمر في المرحلة الجامعية .
- التسامح :من أهم اساليب مواجهة العنف هو خلق التسامح فقد اهتم الاسلام بتعليم الابناء خلق التسامح في ادب الحديث وفي التعامل وفي القصاص مع الاخرين لنجعله اسلوب حياة فبالصبر يأتي التسامح كما في قولة تعالى(واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا)المزمل :١٠ .

- الصبر :اهتم الاسلام بتعليمنا الصبر حيث انه يجنبنا المعاصي ويقود الى التحمل وضبط الذات فامرنا الله تعالى بالصبرفي العبادة وكل شيء (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها)طه ١٣٢ ٠وقولة تعالى (يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين)البقرة : ١٥٣ ٠
- العدل وعدم الظلم :ان اقامة العدل غاية الرسل قال سبحانه وتعالى (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) فاذا قام العدل بين الناس اندفنت الضغائن والاحقاد وحفظت المصالح العمة وعندها تهدأ النفوس وانحسر العنف والارهاب ٠

التوصيات للحد من العنف والارهاب والتطرف:–

الاموال والثروات على التسلح لقوات مكافحة الارهاب بأحدث معدات القتال ٠بل بالوقوف على الاسباب الحقيقية ومعالجة الامر بحكمة ٠

–ان المدخل الامني متمثلا بالمواجهة بين اجهزة الدولة والجماعات المعارضة لا يمكن ان يكون ناجحا وانما عن طريق اتاحة الفرصة للجماعات المعارضة للتعبير عن نفسها لكي يتحول التطرف والارهاب من ممارسة غير شرعية الى عمل سياسي مشروع ولا تتحول الى التطرف والارهاب وكما هو واقع الحال في البلدان العربية ٠

–لا يمكن ان ينتهي العنف في وطننا العربي والاسلامي الا بقيام البدائل الديمقراطية الحقيقية التي ترتكز على مؤسسات دستورية تحترم المواطن وتشاركه في أتخاذ القرار وليس الشعارات التي ينادي بها السياسيون في العراق من دون ان يلمس المواطن شيء على الواقع ٠

–العمل على رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وخفض الفوارق الطبقية التي اصبحت واضحة في العراق هناك من يمتلك مئات المليارات والاخر يموت جوعا ٠

–ان تقوم الاجهزة الامنية بالتزام الاساليب القانونية المشروعة في مواجهة الارهاب والبعد عن الضربات الانتقامية التي قد تشمل اشخاصا ابرياء او تمثل انتهاكا لحقوق الانسان لان مثل هذه المظاهر قد تقمع المظاهر الخارجية بصورة مؤقتة ولكنها تعود وتظهر بطريقة اخرى في المستقبل قد تكون اشد خطورة وصعوبة الوصول الى الحل٠

– العمل على توفير فرص العمل للشباب وتقليل اوقات الفراغ فقد حث الاسلام الافراد على العمل لان البطالة مصدر للعنف والفراغ مفسدة لذلك على الدولة ان تؤمن العمل لمواطنيها والملاحظ للقران الكريم والسنة النبوية المطهرة يجد مدى اهتمام الاسلام بهذا الحق فحثهم على العمل والتوكل وعدم التواكل وقولة سبحانه وتعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)٠التوبة :١٠٥ ٠فقد وضع الاسلام قانونا للمعمل تضمن حق العامل وحق المستأجر ونوع التجارة المسموح بها من اجل تجاوز المشكلات التي قد تحدث ٠

–الابتعاد عن الغضب : نهى الرسول (صلى الله علية وسلم)عن الغضب حيث قال له رجل اوصني يا رسول الله ولأتكثر علي لعلي انسى :قال لا تغضب لا تغضب فالبعد عن الغضب يبعد عن غضب الله ٠

– على الاسرة ان تبذل جهدها في الابتعاد عن اساليب المعاملة غير الصحيحة كالرفض والتسلط والتفرقة مما يوجد اشخاص محبطين يشعرون بالنقص ويحاولون التغطية على ذلك من خلال النشاط المخالف للأنظمة والقوانين ٠

–يجب ان يهتم القائمون على العملية التعليمية للكشف عن مستويات الطلبة والاهتمام باعداد الاستاذ الاعداد المناسب ليكون العنصر الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية بما يساعد على الابتعاد عن العنف والتطرف ٠

– يجب على الوالدين ان يكونا على وعي بذاتهما وتقديرهما لها لما لة من بالغ الاهمية في نمو مفهوم صحي وسوي ٠

–توسيع الاهتمام بدراسة مشكلات الطلبة التي قد يكون من نتائج اهمالها العنف لما لها من تأثير على شخصيه المراهقين والشباب الجامعي ٠

–واخيرا ان مواجهة العنف والارهاب لابد ان تنبع من فهم للعوامل المسببة التي ادت الى ظهوره من خلال الاجراءات التالية :–

–العمل على تحويل الديمقراطية والمشاركة الى عنصر اساس في العملية السياسية من خلال اتاحة الفرص للشباب للتعبير عن الآراء وتداول السلطة وممارسة الدور الرقابي ٠

–تقديم المساعدة للدول التي تتعرض للإرهاب من خلال تعرف تجارب الدول والانظمة التي تعاملت مع التيارات الاسلامية المعارضة ٠

– ان يكون هناك دورا مهما للمثقفين والاعلاميين في توضيح مقاصد الجماعات المتطرفة من خلال المقالات والاعمدة الصحفية ٠

– ان تعيد المؤسسات الدينية الاسلامية النظر في اساليبها التقليدية في مجالات الوعظ والارشاد وان يكون لها الدور الفعال في تقديم الاجابات عن تساؤلات الحياة المعاصرة مع الواقع الذي يعيش فيه ٠

–المشاركة السياسية للشباب من مختلف الطبقات والفئات في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن سواء داخل الجامعة او خارجها ٠

– تعويد الشباب كيف يناقشون وكيف يعبرون عن آراءهم بحرية وكيف يحترمون اراء الاخرين ٠

–تدعيم المشاركة التي تقضي على البطالة ومواجهة مشكلة السكن غير المنتظم ٠

–الايمان بالتعددية نتيجة لاختلاف البشر في افكارهم وعاداتهم وهو ما يؤكده القران الكريم (ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون مالهم من ولي ولانصير)٠هود ١١ ٠

– تكريس القيم الاخلاقية في العمل السياسي والاسلامي من خلال احترام الراي وافساح المجال للاجتهاد الفردي وعدم الطعن والتجريح ضد المخالف في المنهج او الموقف السياسي وكما هو حاصل في مجتمعنا اليوم ٠

المصادر:

– القران الكريم .

–ابراهيم انيس واخرون (١٩٧٢)المعجم الوسيط –مجمع اللغة العربية ج١–ط٢–القاهرة

– الاحمد ،امل (٢٠٠١)بحوث ودراسات في علم النفس –بيروت –مؤسسه الرسالة ٠

– ابن كثير ،الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (١٩٨٧) تفسير القران العظيم ،ج٢ ، دار المعرفة – بيروت – ط ١.

– ابن مسعود ، (١٩٨٦) الرائد ، دار المشرق – بيروت ، ط –٢٩ .

–ابن منظور ، (١٩٩٥) لسان العرب –المجلد الاول – بيروت للطباعة والنشر ، لبنان .

– بطرس، بطرس حافظ (٢٠٠٨) المشكلات النفسية وعلاجها ، ط١ – دار المسيرة ، عمان –الاردن .

– بيون ، سيف سامي (٢٠٠٥) الصحة النفسية عند الاطفال وعلاقتها بالاحداث الصادمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب الجامعة المستنصرية .

– بارون ، خضر عباس (١٩٩٣) الاضطرابات النفسية والجسمية الناتجة عن العدوان العراقي عند المراهقين الكويتيين ، مجلة عالم الفكر المجلد (٢٢) العدد ،تموز – اب تشرين الاول ، الكويت .

– التل ، احمد يوسف (١٩٩٨) الارهاب في العالمين العربي والغربي . ط١ ،عمان الاردن .

–تهاني طالب عبد الحسين(٢٠٠٩م) الاثار النفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة –مركز البحوث مجلة العلوم النفسية –العدد الرابع عشر–جامعه بغداد

تهاني محمد عثمان وعزة محمد سليمان(٢٠٠٧م)العنف لدى الشباب الجامعي –مجلة جامعه نايف للعلوم الامنية –الرياض –السعودية٠

– حجازي ، عزت (١٩٧٨) الشباب العربي والمشكلات التي يواجها ، مجلة عالم المعرفة العدد : ٦ ، الكويت .

– حسن ، بركات حمزة (٢٠٠٨) تقبل العنف الزوجي والعدوانية ، برنامج دراسات تنموية ، الجامعة الفلسطينية .

–الخزرجي ، عبير احسان نافع (٢٠٠٥) اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بقلق الموت لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد –كلية التربية ابن رشد .

– الخميس ، السيد سلامة (٢٠٠١) العنف المدرسي ، رؤية تربوية من مدخل منظومي ، المؤتمر السنوي لقسم اصول التربية ، المدرسة المصرية في ضوء تكنلوجيا المعلومات وتحديات العصر .

– الشربيني ، زكريا احمد (٢٠٠١) الاحصاء في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية . ط٢ – مطبعة الانجلو المصرية .

– الشيباني ، عمر محمد (١٩٧٣) الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة – بيروت .

–ليلي عبد الستار (١٩٩٢م)تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة العنف –دراسة تحليلية – مجلة دراسات تربوية –المجلد السابع –الجزء ٤٣ –رابطة التربية الحديثة ٠

ليلة ،علي (١٩٩٠م) الشباب في مجتمع متغير –تأملات في ظواهر الاحياء والعنف –سلسلة علم الاجتماع المعاصر –مكتبة الحرية –القاهرة ٠

----------(١٩٩٠م) ظاهرة العنف في المجتمع المصري–المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ٠

–عبد الخالق ،احمد محمد(١٩٩٣م) اضطراب الضغوط التالي للصدمة بوصفة أهم الاثار السلبية للعدوان العراقي على الكويت –مجلة عالم الفكر –الكويت ٠

–عبيدات، خالد (١٩٩٧م) ظاهرة الارهاب –صحيفة الرأي الاردنية–١٩٩٧/١١/٢٦م٠

–عزالدين(احمد جلال)(١٩٩٤م) الاساليب العاجلة وطويلة الاجل لمواجهة التطرف والارهاب في المنطقة العربية –بحث منشور في تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية–اعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز دراسات العربي والاوربي –القاهرة (٢٥–١٩٩٤/١/٢٧م مركز الدراسات العربي والاوربي /باريس

----------(١٩٨٦م) الارهاب والعنف السياسي –كتاب الحرية –العدد ١٠ دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ٠

عيسوي، عبد الرحمن محمد (١٤٢٣) دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف في المجتمع الاسلامي –مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية –المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ٠

----------(١٩٩٠م)الارشاد النفسي –دار الفكر الجامعي –الاسكندرية٠

–الغنوشي راشد (٢٠٠٨م)مشكلة العنف –الاسباب والعلاج –مركز أمان –الاردن ٠

–الغنام ،مها(٢٠٠١م)العنف وعلاقته بالأمن النفسي –مكتب الانماء الاجتماعي –الحلقة النقاشية الحادية عشر–الكويت ٠

–صحيح مسلم ،بشرح النووي (١٩٨٩م)مجلد ٩ ج١٧–دار الفكر للطباعة والنشر ٠

–هشام ،ابراهيم عبد الله (١٩٩٦م)الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين –مجلة الارشاد النفسي–العدد الخامس مركز الارشاد النفسي٠

–الهواري ،محمد(بلا)الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج ٠

–النابلسي، محمد احمد(١٩٩١م)الصدمة النفسية –علم نفس الحروب والكوارث –دار النهضة العربية – ط١ –بيروت–لبنان ٠

–يسري احمد(١٩٩٣م)حقوق الانسان واسباب العنف في المجتمع الاسلامي في ضوء أحكام الشريعة – الاسكندرية –منشأه المعارف ٠

–الكبيسي ،احمد وحبيب، محمد شلال(١٩٨٩م)المختصر في الفقه الجنائي الاسلامي –بيت الحكمة٠

–كفافي ،علاء الدين (١٩٩٠م)الصحة النفسية ط٣–دار هجر للطباعة والنشر –القاهرة ٠

–هشام ،ابراهيم عبدالله (١٩٩٦م) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين –مجلة الارشاد النفسي –العدد الخامس –مركز الارشاد النفسي –دار الفكر الجامعي –الاسكندرية ٠

–هول –ك –لندزي ج(١٩٧١م)نظريات الشخصية –ترجمة فرج احمد فرج واخرين ٠–دار الشايع للنشر ٠القاهرة٠

–مرسي ،كمال (١٩٨٥م) سيكولوجية العدوان –مجلة العلوم الاجتماعية –العدد ٢ مجلد ١٣ ٠

–المغربي سعد(١٩٨٧م) في سيكولوجية العدوان والعنف –مجلة علوم النفس –العدد الاول –القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

–ماجدة حسين محمود واحمد حسين الشافعي(٢٠٠١م) التطرف الديني واثرة على الرؤية الاقصائية في ضوء الفرق بين الجنسين –مجلة دراسات نفسية –رابطة الاخصائيين النفسية –المجلد الحادي عشر –العدد الأول

-Allen , m – j – and yen . w.m. (1989) introduction to measutment theory .

- Webster (1984) webster's new dicloary of synonyms Merriam Webster , inc , publishers .